الأمم المتحدة

مجلس الأمن

PROVISIONAL

S/PV.2650
30 January 1986

ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخمسين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، الساعة ١٥/٣٠

| | | |
|---|---|---|
| الرئيس : | السيد لوي لي | (الصين) |
| الاعضاء : | اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية | السيد سافرونتشوك |
| | استراليا | السيد ولكوت |
| | الإمارات العربية المتحدة | السيد الشعالي |
| | بلغاريا | السيد تسفيتكوف |
| | تايلند | السيد كاسمسري |
| | ترينيداد وتوباغو | السيد أليبني |
| | الدانمرك | السيد بييرينغ |
| | غانا | السيد غبيهو |
| | فرنسا | السيد دي كيمولاريا |
| | فنزويلا | السيد بابون |
| | الكونغو | السيد أدوكي |
| | مدغشقر | السيد رابيتافيكا |
| | المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية | سير جون طومسون |
| | الولايات المتحدة الامريكية | السيدة بيرن |

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعّة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/٣٠

اقرار جدول الأعمال

اقر جدول الأعمال .

الحالة في الأراضي العربية المحتلة

( أ ) رسالة مؤرخة في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة (S/17740)

(ب) رسالة مؤرخة في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للامارات العربية المتحدة لدى الأمم المتحدة (S/17741)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة بشأن هذا البند ، أدعو ممثل المغرب الى شغل مقعد على طاولة المجلس، وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى شغل مقعد على طاولة المجلس؛ وادعو ممثلي الاردن واسرائيل وافغانستان واندونيسيا وباكستان وبروني دار السلام وبنغلاديش وتركيا وتونس والجزائر والجماهيرية العربية الليبية وجمهورية ايران الاسلامية والجمهورية العربية السورية والسودان والعراق وغينيا وقطر وكوبا وماليزيا ومصر والمملكة العربية السعودية وموريتانيا ونيكاراغوا والهند واليمن ويوغوسلافيا الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد العلوى (المغرب) والسيد القدومي (منظمة التحرير الفلسطينية) المقعدين المخصصين لهما على طاولة المجلس . وشغل السيد قصراوى (الاردن) والسيد نيتانياهو (اسرائيل) والسيد ظريف (افغانستان) والسيد ويربونو (اندونيسيا) والسيد شاه نواز (باكستان) والسيد حاج عمر (بروني دار السلام) والسيد تشودرى (بنغلاديش) والسيد تركمن (تركيا) والسيد بوزيرى (تونس) والسيد جودى (الجزائر) والسيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد

رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) والسيد بريدو (السودان) والسيد كتاني (العراق) والسيد كامارا (غينيا) والسيد الكواري (قطر) والسيد أوراماس اوليغا (كوبا) والسيد زين عزرائي (ماليزيا) والسيد شاكر (مصر) والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) والسيد ولد بيه (موريتانيا) والسيد ايكازا غيارد (نيكاراغوا) والسيدة كونادى (الهند) والسيد بساندوه (اليمن) والسيد غولوب (يوغوسلافيا) الأماكن المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : يستأنف مجلس الأمن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

معروض على أعضاء المجلس نص منقح لمشروع القرار الذى شاركت في تقديمه الامارات العربية المتحدة ، وترينيداد وتوباغو ، وغانا والكونغو ومدغشقر الوارد في الوثيقة S/17769/Rev.1 .

المتكلم الأول هو ممثل العراق . وأدعوه الى ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى ان يدلي ببيانه .

السيد كتاني (العراق) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أولا وقبل كل شيء أن أعرب نيابة عن وفد بلادى عن شكرنا الخالص لكم ، سيدى الرئيس ، ولسائر أعضاء المجلس للاستجابة لطلبنا الخاص بالاشتراك في المناقشة بشأن هذا البند الهام للغاية .

أود نيابة عن وفد بلادى أن أعرب عن خالص التعازى لممثلة الولايات المتحدة - وعن طريقها - الى أسر أعضاء طاقم " تشلنجر " السبعة الذين فقدوا أرواحهم في ذلك الحادث المأساوى منذ يومين .

فيما يتعلق بالمسألة المعروضة على المجلس ، سوف أمتنع في هذه الساعة المتأخرة عن تكرار ما ذكره زملائي بالفعل ، اى عن التكلم عن حوادث تدنيس وانتهاك حرمة ثالث أقدس الأماكن بالنسبة للمسلمين الموجود في القدس . انهم - وبخاصة الذين تكلموا نيابة عن مئات الملايين من المسلمين في جميع أنحاء العالم - قد أبرزوا بشكل مستفيض نقطتين :

النقطة الأولى ، هي أهمية هذا البند البالغة لمئات الملايين من البشر ، العرب والمسلمين على حد سواء ، والنقطة الثانية التي ابرزوها — وهي نقطة لن أكررها — هي أن أعمال التدنيس الأخيرة هذه ، وهي بعيدة كل البعد عن أن تكون حوادث منفصلة ، ليست سوى حلقة جديدة في السلسلة الطويلة المطولة للعدوان والتوسع الصهيونيين .

بدلا من ذلك ، التمس عذر أعضاء المجلس اذ أصور باختصار شديد خطة الصهاينة الرئيسية التي لا تلين ، وربما بكل اختصار ممكن أتكلم عن امكانية هذا كله . لأنه كما أوضح متكلمون الواحد تلو الآخر ، ليست هذه الأحداث الأخيرة التي هي موضع المناقشة الراهنة في هذا المجلس سوى آخر مظاهر الاحتلال غير الشرعي لفلسطين ولأراض عربية ونتيجة مباشرة له .

اسمحوا لي أن أبدأ بذكرى شخصية لحدث وقع في حزيران / يونيه ١٩٤٧ . في ذلك الوقت كنت في الثامنة عشرة من عمري ، ركبت باخرة من بيروت لأحضر الى الولايات المتحدة للدراسة — وكانت باخرة غير مغطاه اسمها " ليبرتي " . وتوقفنا في حيفا ، في فلسطين . وفي اليوم التالي ذهبنا الى مكتب بريد لنرسل بعض البطاقات ، وبدلا من أن نجد مبنى وجدنا انقاضا أمامها خيمة تباع فيها الطوابع . وعندما سألنا عما كان يحدث والسبب في وجود عدد كبير من سيارات " الجيب " البريطانية المزودة بالبنادق الآلية يجوب شوارع حيفا قيل لنا أن الارهابيين فجروا مكتب بريد حيفا في الليلة السابقة . وربما يمكن لسير جون طومسون ممثل المملكة المتحدة أن يتحقق من الحادث من سجلات الانتداب البريطاني .

أولئك الارهابيون لم يكونوا عربا ؛ ولم يكونوا فلسطينيين . وانما كانوا أعضاء في عصابتين شهيرتين — أو سيئتي السمعة — هما : عصابة " ايرغون زفائي ليومي" وعصابة " سترن " . ان الصهاينة هم الذين ادخلوا الارهاب الى الشرق الأوسط . ولأولئك الذين لا يعرفون ، والذين قد يكونون نسوا ، سوف أذكر باختصار أن عصابة " ايرغون" كان بيغن يرأسها — أحد رؤساء وزراء اسرائيل — وأن أحد أشهر أعضاء عصابة سترن كان

وزير خارجية اسرائيل الحالي ورئيس وزرائها السابق — وفي الواقع رئيس وزراء اسرائيل المقبل ، اذا ما سارت الأمور على النحو المرسوم لها .

ربما نسي البعض ، ولكننا — وبالتأكيد الفلسطينيين أيضا — لن ننسى نسف فندق الملك داود ومذبحة دير ياسين وقبية . ويجب على هذا المجلس الا ينسى قتل كونت بيرناد وت ، وسيط الأمم المتحدة ،عمدا ،على أيدى عصابة سترن ، عصابة السيد شامير .

ماذا كانت نتائج هذا الارهاب في ظل الانتداب ؟ لقد حظي بنجاح كامل ، انهم لم يرهبوا الشعب الفلسطيني فحسب ، بكل ما ترتب على ذلك من نتائج ما انفكت تعرض على المجلس منذ ذلك الحين ، وانما جعلوا سلطات الانتداب تصاب بالذعر بل وبالقنوط وتنسى المسؤوليات المنوطة بها بموجب الانتداب ، وتلقي بالمسألة كلها أمام هذا المجلس .

ولم يحقق حكم الارهاب هذا النجاح فقط ، بل ان نجاحه كان باهرا لدرجة أنه أصبح جزءا لا يتجزأ من سياسة اسرائيل منذ بدايتها . واذا كان هناك نمط واحد متسق اتسمت به السياسة الاسرائيلية منذ عام ١٩٤٨ فهو نمط العدوان والتوسع على أساس القوة والارهاب . وباختصار ، فان اسرائيل اختارت أن تعيش بقوة السيف والسيف وحده حتى تتحقق كل أحلام الصهيونية .

ولكن حتى تنفذ هذه الخطة الكبرى وتتحول الى واقع لابد أن يكون هناك حل نهائي للفلسطينيين . فلابد للفلسطينيين من أن يختفوا كشعب يتمتع بحقوق وطنية كأي شعب آخر ، وهذا هو النمط الاخر الذي تتسم به السياسة الاسرائيلية . ولتحقيق ذلك الجزء من الخطة الكبرى ، لم تكن الجهود التي بذلتها اسرائيل في هذا الاتجاه أقل اصرارا أو قسوة من الاعتماد على القوة المطلقة والوحشية : فلا حق تقرير مصير للفلسطينيين ولا اعتراف بممثلهم الشرعي . ولابد أن ينظر اليهم كارهابيين أو ، على أفضل تقدير ، كلاجئين .

نحن ننظر الى المسألة نظرة مختلفة ولسنا وحيدين في ذلك . فالعراق يفخر باعترافه بمنظمة التحرير الفلسطينية والاستمرار بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الوحيد الشرعي لخمسة ملايين فلسطيني . ولسنا وحيدين في ذلك لأن منظمة التحرير الفلسطينية هي عضو يتمتع بعضوية كاملة في جامعة الدول العربية . ومنظمة التحرير الفلسطينية هي عضو كامل العضوية في منظمة المؤتمر الاسلامي . ومنظمة التحرير الفلسطينية هي عضو كامل العضوية في حركة دول عدم الانحياز ومنظمة التحرير الفلسطينية معترف بها في أكثر من ١١٠ بلدان . ولدى منظمة التحرير الفلسطينية مكاتب وتمثيل في ٨٧ بلدا والعديد من هذه المكاتب على مستوى السفارة . واعتقد أن جميع هذه المكاتب البالغ عددها ٨٧ هي الآن أهداف مشروعة للطائرات الاسرائيلية بي - ١٥ وبي - ١٦ ، على الأقل ، في وجهة نظر الرأي العام في هذا البلد .

وطى الرغم من هذا ، تثار أحيانا بعض الأسئلة حول ما اذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية هي حقا الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني . ودعوني أتحدث هنا قليلا عن الشعب الفلسطيني . يأتي هذا الشعب في مقدمة الشعوب في تعطشه للحرية وتصميمه طى استعادة حقوقه المغتصبة . ولا يفوق أحد الشعب الفلسطيني - وبالتأكيد لا يفوقه أحد في البلدان العربية أو البلدان النامية الأخرى في العالم - في استنارته وحبه للمعرفة والثقافة . وفي كل عام يتخرج أكثر من ٢٠ ألف فلسطيني من الجامعات ولا يمكن أن يحولوا جميعا هم وزملاؤهم الى ارهابيين أو لاجئين . وبالرغم من كل المآسي والمحن التي عانوا منها ، فان الشعب الفلسطيني يأتي في مقدمة الشعوب في تعطشه وممارسته للديمقراطية . وأولئك ممن لهم الاطلاع التام طى ما يجرى في المؤسسات الفلسطينية لا يسعهم الا أن ينظروا اليهم بعين الحسد لتعطشهم للديمقراطية .

كيف أمكن ذلك ؟ كيف أمكن أن نصل الى ما وصلنا اليه اليوم - وأود هنا أن أثير النقطة الثانية والأخيرة في كلمتي . وهنا أتحدث بأسف وليس بغضب ، لأنه يمكن السيطرة طى الغضب ولكن الأسف أعمق وليس من السهل التخلص منه . انا أتحدث عن تيار الدعم المتزايد والمستمر في هذا البلد لكل ما تفعله اسرائيل . وربما تكون نقطة التحول ، أو احدى نقاط التحول العديدة في السياسة الأمريكية لصالح اسرائيل قد حدثت في خريف عام ١٩٥٦ . في ذلك الوقت ، كنت ملحقا في السفارة العراقية في القاهرة . ونحن نذكر جميعا أنه عندما وقع العدوان في آخر يوم من شهر تشرين الأول/اكتوبر عام ١٩٥٦ . وفي لحظة من لحظات التألق التي شهدتها الدبلوماسية الأمريكية ، أصرت الحكومة في البيت الأبيض طى أن تتخلى اسرائيل عن ثمار عدوانها بغير شروط . نحن نتطلع باشتياق - وليس أكثر من الاشتياق - الى ذلك اليوم . لقد اجبرت اسرائيل طى الجلاء عن سيناء وغزة ، ومن الذى فعل ذلك ؟ الولايات المتحدة الأمريكية وحكوماتها والسيد ايزنهاور والسيد دلس .

لم ينس الصهاينة ذلك الدرس طى الاطلاق وبدأوا العمل فورا لضمان عدم تكرار ذلك . وبالحزن والأسف ، نقول مرة ثانية ان نجاحهم كان مستمرا ومثيرا للدهشة في

النفوس. واذا ما قارنا بين ما حدث في عام ١٩٥٦ وما حدث في عام ١٩٦٧ ، ونتائج تلك الاحداث التي لا تزال قيد المعالجة في المجلس ، نجد أن الفرق شاسع كالفرق بين الليل والنهار. فأولا ، لم يحدث انسحاب فوري وبغير شروط أو بالأحرى ليس هناك أي انسحاب على الاطلاق. ثم جاء القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) في تشرين الثاني/نوفمبر في عام ١٩٦٧.

وكيف روج لهذا القرار وأقنع به من قبلوه ؟ سوف أتناول جانبا واحدا فقط من هذا الموضوع. لقد روج له على أساس تفسير مفاده أن الانسحاب سيكون كاملا باستثناء تعديلات بسيطة جدا على جانبي خطوط الهدنة التي فصلت ، في بعض الاحيان ، بين القرى والأراضي الزراعية التابعة لها. هل من شك في ذلك ؟ ان واضع هذا القرار لا يزال حيا ولا يزال يصدر كتاباته حول القرار. ولو قرأتم ما كتبه لورد كارادون في يوم ما ستدركون انني لا أبتكر أي شيء عندما أقول ذلك.

الان ، يتمثل لب الصراع العربي - الاسرائيلي فيما اذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية والسيد عرفات سيعترفون بالقرار ٢٤٢ (١٩٦٧) أم لا ؟ أي قرار هذا الذي يسمى بالقرار ٢٤٢ (١٩٦٧) ، بعد ١٩ عاما من الاحتلال واقامة مئات المستوطنات وعدم وجود أي اعتراف متبادل ؟

في الواقع ، كيف يمكن للسيد نيتانياهو أن يأتي الى هنا وما الذى يمكن أن يقوله ؟ وما تفسيره للقرار ٢٤٢ (١٩٦٧) الذى يجب على منظمة التحرير الفلسطينية أن تعترف به ؟ ألم يكن الأمر يتعلق بتعديلات طفيفة على جانبي خط الهدنة ؟ انني أعرف أن البعض سيضحك على ذلك ولكن الحقيقة هي أن هذا كان على الأقل هو التفسير الأصلي للقرار.

ولكن السنوات تمر وهناك النمط الذى لا يتغير ، نمط المزيد من الاعتداءات والمزيد من الانتهاكات . وتخلق حقائق جديدة ، كما يقول ديان ، وكل حقيقة تخلق يجب الاعتراف بها ، لا من جانب الفلسطينيين فقط ، ولا من جانب العرب فقط ، ولا من جانب المسلمين فقط ، وانما من جانب المجتمع الدولي كله ، مادام هناك دعم أمريكي .

لقد أشرت الى المستوطنات . فعندما احتلت اسرائيل بقية فلسطين وهضبة الجولان وسيناء في عام ١٩٦٧ ، كان السيد جونسون في البيت الأبيض ، وأعقبه الرؤساء نكسون وفورد وكارتر ، ثم ريغان ، خمس حكومات . وكان موقف الحكومات الأربع الأولى ، المعلن باستمرار ، ان انشاء مستوطنات يهودية في الضفة الغربية وغزة أمر غير مشروع. وفجأة تغير الأمر في ظل الحكومة الحالية ولم تعد هذه المستوطنات أمرا غير مشروع . فكيف حدث هذا ؟ هل استطاعت الحكومة الحالية أن تجد مستشارين قانونيين أكثر حكمة وأكثر اعتدالا ؟ لا . ولكن القصة التي حاولت أن أحكيها للمجلس هي قصة الضغوط المستمرة والتأثيرات الصهيونية الدائمة في هذا البلد .

ومن الغريب حقا أنه بالتوازى مع زيادة التوسع والعدوان والتشدد التي تبديها اسرائيل ، يتزايد الدعم الذى يقدم لها ولا ينقص أو حتى يثبت عند حد معين . انظروا الى الجانب العسكرى ، أو انظروا الى طلبات المساعدة الخارجية التي بعث بها الرئيس ريغان الى كونغرس الولايات المتحدة منذ يومين . لقد أسر اللوبي الصهيوني الكونغرس الأمريكي ولا يزال يحتفظ به رهينة . انني اقترح على الذين يريدون أن يعرفوا كيف تحقق ذلك ، أو كيف يجرى تحقيقه الان ، أن يقرؤوا كتاب " لقد تجرؤوا على الكلام " الذى كتبه بول فيندلي ، ممثل ولاية الينوى السابق في مجلس نواب الولايات المتحدة . ان هذا الكتاب يذكر صراحة ، مدعما بالأرقام والتواريخ والأسماء والحقائق ، ما حدث لحفنة من

رجال الكونغرس مثل فولبرايت وبيرس ، تجرؤوا على الكلام . ما الذى حدث لهم من الناحية السياسية ولماذا اختفوا ؟

أود أن أقول ونحن نتكلم عرضا عن الكونغرس الأمريكي ، اننا نقرأ في الصحف ان السيناتور لوغار رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي سوف يذهب الى مانيلا للاشراف على الانتخابات في دولة ذات سيادة ، وعضو في الأمم المتحدة ، حتى يتأكد بالنيابة عن الحكومة والكونغرس . ان الانتخابات في ذلك البلد ستجرى وفقا للمعايير الديمقراطية ، المعايير الأمريكية . لماذا اذن لا نسمع اقتراحا في الكونغرس الأمريكي باقناع اسرائيل بأن تسمح لشخص من الأشخاص - وبصفة خاصة شخص من الذين يشكون في أن منظمة التحرير الفلسطينية تمثل الشعب الفلسطيني - بأن يذهب الى هناك ويسأل الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة عما اذا كانوا يوافقون على منظمة التحرير الفلسطينية أم لا . ان أى شخص يذهب الى هناك سيجد ان ما قاله السيد نيتانياهو لمجلس الأمن يتعارض تماما مع الحقائق . ان أى شخص يذهب الى هناك سيجد ما فتئنا نقوله - وتقوله غالبية المجتمع الدولي - للأمم المتحدة ، من أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الحقيقي للشعب الفلسطيني ، أمر حقيقي . ولهذا السبب على وجه الخصوص لن يذهب أحد الى هناك ليتحقق . والواقع ان المرة الوحيدة التي جرت فيها انتخابات حتى لرؤساء البلديات ، انتخب المؤيدون لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ونحن نعرف جميعا ما الذى جرى لهم .

لقد وصلنا الان الى موقف يتكلم فيه الناس عن " حق نقض مزدوج " لدينا الآن حق نقض مزدوج ؛ لم يعد هناك حق النقض الأمريكي الذى ازداد تكررا ولكن هناك أيضا حق نقض اسرائيلي وصهيوني على الموقف الأمريكي في كثير من الأحيان . وفجأة لم تعد المستوطنات غير شرعية بل ان أية اشارة الى القرارات السابقة التي أيدها الممثلون الأمريكيون في ذلك الوقت يجب تجنبها ، والا فان سيف داموقليس المسلط على مجلس الأمن ، واعني به حق النقض الأمريكي ، سوف يقع على أى نص ويطيح به فورا .

هل يواجه مشروع القرار المعروض على مجلس الأمن نفس هذا المصير ، أما اننا سنرى تغييرا في الموقف ؟ سوف نرى ؟ والواضح ان المسافة التي وجدناها في وقت من الأوقات بين الموقف الأمريكي والموقف الاسرائيلي في الشرق الأوسط قد تقلصت على نحو مستمر بمرور السنين ، حتى وصلت الى الحد الذى أصبح معه من العسير تماما ، حتى في ظل أفضل النوايا ، ان نجد أى اختلاف بين الموقفين .

وهكذا يصبح الموقف كما يلي : لا تقرير مصير . لقد اسكت الكونفرس ولا يمكن لأحد في الحكومة أن يتكلم مع أى ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية . وأقول مرة أخرى ، مع الألم ، اننا ، مع أغلبية البلدان الممثلة في هذا المبنى ، نرفض حالة نجد فيها أن السيد سافيمبي ممثل جنوب افريقيا في أنغولا ، يوصف بأنه مقاتل من أجل الحرية ويمكن أن يستقبل في البيت الأبيض ، واعتقد أنه كان هناك اليوم . ولكننا نعرف مصير أى دبلوماسي أمريكي يتكلم مع أى عضو في منظمة التحرير الفلسطينية . وكل شخص هنا يعرف ما الذى حدث لعمدة اطلنطا - وهو زميل سابق لعدد من الممثلين هنا - الذى كان أحد كبار القائمين مقام مارتن لوثر كنغ ، وواحدا من أفضل أصدقاء الرئيس كارتر على مر السنين . فلأنه تجرأ على مقابلة السيد ترزى المسكين ، على انفراد ، سقط عليه السخط الصهيوني في هذا البلد . ولم يستطع رئيسه ، القائد الأعلى ، الرئيس ،صديقه الحميم من أن ينقذه وكان عليه أن يقدم استقالته .

أعتقد سيدى الرئيس ، وأعتقد أن الأعضاء الاخرين في مجلس الأمن يوافقون على أنني لا أسيء استخدام الشرف الممنوح لي بالتكلم هنا باستغراق وقت طويل . لذلك سوف أنهي كلامي الان ببعض كلمات عن المستقبل .

كم يوما سيمر ، أو ربما كم ساعة ستمر ، قبل أن يضرب السيف الاسرائيلي مرة أخرى ونعود مرة أخرى الى هنا ونجبر المجلس على أن يدخل مرة أخرى في هذه المحنة المؤلمة المخيبة للآمال ؟ وهل ستمارس الولايات المتحدة حق النقض أم لا ؟

ونقول لاسرائيل ان التعويل على الوضع الراهن ، والاعتماد على القوة الغاشمة والعيش بالسيف يؤديان الى الهلاك ان عاجلا أو آجلا . ان العرب لن يظلوا على انقسامهم الحالي . وفي يوم من الأيام ، وربما يكون هذا اليوم قريبا ، سوف يتعلمون كيف يدافعون عن أراضيهم وعن حقوقهم وسوف يتوقفون عن قتل بعضهم بعضا . وسوف يتعلمون كيف يهبون للزود عن شرفهم وكرامتهم واستقلالهم ، كما بينت بلادى على مر السنوات الست الماضية على الرغم من التضحيات الهائلة .

وأود هنا أن أتوقف لأوجه سؤالا . ان اسرائيل ما انفكت تفعل كل ما هو ممكن لتأييد استمرار الصراع المأساوى بين ايران والعراق ؛ أليس في ذلك عبرة — ليس فقط لأن المجلس تقع عليه مسؤولية رئيسية عن السلم والأمن ، ولكن أيضا لأننا ننظر في مسألة تدنيس ثالث أقدس حرم في الاسلام لدى البلدان العربية والاسلامية ؟

أما فيما يتعلق بالعيش بالسيف ، أردت أن أقول ان المرء يمكن أن يرجع الى الكتاب المقدس ليعرف مصير الذين عاشوا بالسيف . ويمكن للمرء أيضا أن يرجع تاريخيا الى الصليبيين — ولا تنسوا انهم مكثوا مدة ٢٠٠ عام . ولكن ذلك العصر كان عصرا بطيئا جدا . ونحن نعيش عصر السرعة الآن .

وندائنا الوحيد الموجه للولايات المتحدة هو ان الصيغة التي لديكم الآن ليست صيغة للسلم . انما هي صيغة لادامة الدمار والتوسع والعدوان والاضطراب في الجزء الذى نعيش فيه من العالم وما يتجاوزه . ولا بد أن تتحرك الرغبة في السلم . ويجب أن تبدأ . عندها فقط ستتألق فرص السلم . ولا بد أن نبدأ بالكلام مع الشعب الفلسطيني ، وبالاعتراف بحقه في تقرير المصير ، وبالاعتراف بأن هذا الشعب لا يختلف عن أى شعب آخر ، وألا يمارس حق النقض المرة تلو الأخرى في هذا المجلس ، فكل مرة يتم هذا بمثابة دعوة جديدة وضوء أخضر لاسرائيل لتفعل ما يروق لها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : نظرا لعدم وجود متكلمين آخرين ، أود الآن أن أدلي ببيان بوصفي الممثل الدائم للصين لدى الأمم المتحدة .

منذ ٨ كانون الثاني /يناير من هذا العام قام بعض أعضاء الكنيست الاسرائيلي وبعض الوزراء في الحكومة وبعض المتطرفين ، في عدة مناسبات ، بانتهاك قدسية المسجد الأقصى وتحرشوا بالمصلين المسلمين هناك وقاموا بأعمال تنطوي على استفزاز متعمد . لقد أحدث هذا التدنيس الخطير صدمة وأثار سخطا بين أوساط المسلمين في العالم أجمع . ان الشعب الصيني والمسلمين الصينيين ، الذين يتعاطفون مع البلدان والشعوب الاسلامية ويفهمون مشاعرها نحو الأماكن الاسلامية المقدسة في القدس ، يودون الانضمام اليها في ادانتها لأعمال الاستفزاز التي ذكرتها . وما له ما يبرره تماما بالنسبة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ومجموعة الدول العربية أن تطلبا عقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن للنظر في هذا الحادث الخطير . والوفد الصيني يؤيد تأييدا تاما طلبهما .

ان الوفد الصيني يتشاطر وجهة النظر التي أعرب عنها العديد من الممثلين ومفادها ان التدنيس الأخير للمسجد الأقصى لم يكن بأي شكل من الأشكال حدثا عارضا أو منفصلا . بل كان في الحقيقة استمرارا لسلسلة من أعمال التخريب والاستفزاز التي ترتكب ضد الأماكن الاسلامية المقدسة في القدس ،على مدى عشرين سنة تقريبا . ان المسؤولين عن الأحداث الأخيرة لم يكونوا متطرفين فحسب ، فقد كان من بينهم أيضا وزير في الحكومة الاسرائيلية وأعضاء في الكنيست تمتعوا بحماية الشرطة ، مما زاد من تدهور وخطورة الحادث . ولا يمكن للسلطات الاسرائيلية بأي شكل كان أن تتنصل من مسؤوليتها عن الحادث . فمن المعروف للجميع منذ عام ١٩٦٧ ، عندما احتلت السلطات الاسرائيلية قطاعات شاسعة من الأراضي العربية ، بما فيها القدس ، انها ما برحت تتخذ التدابير التشريعية والادارية لتغيير مركز مدينة القدس في محاولة من جانبها لخلق حالة من الأمر الواقع لضم المدينة . والمجتمع الدولي ما فتئ يشعر بالقلق الشديد ازاء هذا . ومن الجدير بالذكر ان مجلس الأمن قد اتخذ منذ عام ١٩٦٨ تسعة قرارات متعاقبة أكد فيها مرارا وتكرارا ان جميع التدابير والاجراءات التشريعية والادارية التي تتخذها اسرائيل ، الدولة القائمة بالاحتلال ، بقصد تغيير طابع ومركز مدينة القدس الشريف ليس لها أي صحة قانونية وطالبت اسرائيل بوقف جميع هذه الأعمال . ومهما يكن من أمر

فان السلطات الاسرائيلية بينما ترفض تنفيذ قرارات مجلس الأمن ما برحت متمسكة بعنادها بموقفها ، وقد تسببت في توترات مستمرة في الأراضي المحتلة ، بما في ذلك القدس ، مما أعاق الجهود الرامية الى تحقيق تسوية شاملة وعادلة ودائمة لمسألة الشرق الأوسط .

ان الوفد الصيني يعتبر مسألة القدس عنصرا هاما في مسألة الشرق الأوسط برمتها ويرى ان الحل النهائي لمسألة القدس يكمن في التوصل الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة لمسألة الشرق الأوسط . وتحقيقا لهذا الهدف ، لابد لاسرائيل أن تنسحب من الأراضي العربية التي تحتلها ، بما فيها القدس ، ولابد من استعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وشعوب سائر البلدان العربية . وقبل احراز ذلك الهدف الأساسي ان اسرائيل ، اذ هي الدولة القائمة بالاحتلال ، لابد أن تتقيد تقيدا صارما بمبادئ القانون الدولي ، ولا سيما الأحكام ذات الصلة الواردة في اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب ، وان تحترم الحقوق الأساسية للسكان العرب الأصليين ، بما في ذلك حقهم في العقيدة الدينية والحضارة الاسلامية القديمة .

ان الصين تؤيد مشروع القرار المقدم من بلدان عدم الانحياز وسوف تصوت لصالحه .

أستأنف الآن وظائفي بوصفي رئيسا للمجلس .

أفهم ان المجلس على استعداد للمضي في التصويت على مشروع القرار المعروض عليه . وما لم أسمع أي اعتراض سوف أطرح مشروع القرار للتصويت الآن . وحيث لا يوجد اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الادلاء ببيانات قبل التصويت .

<u>سير جون طوموسون</u> (المملكة المتحدة) (<u>ترجمة شفوية عن الانكليزية</u>) : اننا نواجه حالة فريدة . فقد اجتمع المجلس للنظر في ما يمكن اعتباره في معظم الأحوال حادثا بسيطا . اذ انه لم يقتل أحد ولم يصب أحد بجراح خطيرة . ولكن كانت هناك بعض الاستفزازات وتلميحات بالعنف ، وبعض الاستخدام للغاز المسيل للدموع وبعض أعمال الشرطة الكفؤة . وهناك أيضا خلاف على الوقائع ، ولكن الصورة العامة واضحة الى حد معقول

وتكشف عن حالة تعتبر غالبا أقل خطورة بكثير من نوع المشكلة التي يتعين على المجلس أن يتناولها . بيد ان الأحداث وقعت في القدس ، مما يضعها بصورة أوتوماتيكية في مرتبة خاصة في حد ذاتها . وعلى الرغم من أنه لم يصب أحد بجراح خطيرة كانت هناك بعض الحساسيات الدينية والعاطفية .

وكما يعلم الأعضاء ، كان وفدي يأمل أن تحل الحالة في مناقشات خاصة دون الحاجة الى اجراء مناقشات علنية . ومع ذلك ، أجرينا مناقشات علنية . وبما أننا نسجل مواقف رسمية بهذه الطريقة ، فان حكومتي تشعر بأنها ملزمة بأن تكرر مواقفها بشأن الاعتبارات الأساسية التي تكمن وراء الحادثة المحددة المعروضة علينا .

يؤكد مجلس الأمن منذ بداية وجوده تقريبا على الأهمية الخاصة للقدس باعتبارها مدينة مقدسة لثلاث ديانات رئيسية . ويهتم المجلس بالحفاظ على حرية دخول المتعبدين في ظروف من الأمن والاحترام المتبادل . كما أحاط المجلس علما بالأهمية المركزية للمدينة في تحقيق سلم شامل وعادل ودائم بين اسرائيل وجيرانها العرب . وأوضح المجلس أيضا أن الجزء الذي احتلته اسرائيل من القدس منذ عام ١٩٦٧ ، مثل بقية الضفة الغربية وقطاع غزة ، يمثل أراضي محتلة تنطبق عليها أحكام اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب . كما أظهر المجلس أيضا في جملة من القرارات ، بما فيها القرار ٤٧٨ (١٩٨٠) ، أنه يرفض دعوى اسرائيل ، التي كررها في هذه المناقشة في الاسبوع الماضي الممثل الدائم لاسرائيل ، بالسيادة على المدينة بأكملها . كل هذه القرارات ، التي تأكدت من جديد بالقرار المعروض علينا ، تتمسك بها حكومتي .

يرحب وفدي بالاشارات الايجابية الصادرة من كثير من المتكلمين في المناقشة الى ضرورة الاحترام الصارم للمركز المناسب للقدس والى أهمية هذا في تحقيق سلم شامل وعادل ودائم ، لا تزال حكومتي تعمل بنشاط من أجل تحقيقه مع كل الأطراف المعنية . ولا يزال موقف حكومتي الطويل الأمد أنها لا تستطيع أن تعترف بسيادة أية دولة على القدس ريثما يتم البت نهائيا في مركز المنطقة .

في ظل هذه الخلفية يتعين علينا أن نحكم على الحادثة التي أثارت انتباهنا . وهذا ، في رأينا ، لم يكن عملا متعمدا من قبل الحكومة الاسرائيلية . ومع ذلك ، فان الأعمال الاستفزازية قام بها بعض الاسرائيليين ، بما فيهم أعضاء في الكنيست ، في الحرم الشريف . ويبدو من فهمنا لما جرى أن الشرطة تصرفت بشكل مناسب وأن انتقادات الأفراد الذين أثاروا الأحداث قد تم الاعراب عنها على نطاق واسع في الكنيست ووسائل الاعلام الاسرائيلية .

ولسوء الحظ ، فان الأحداث التي وقعت في الحرم الشريف لم تكن الا ولى من نوعها ولم تقتصر مثل هذه الأعمال الاستفزازية على القدس . لقد استمع وفدى بقلق عميق الى تقارير عن امتداد التوتر الى حرمة المسجد الابراهيمي في الخليل . وفي هذه الحالة ، كما هو الحال بالنسبة للحرم الشريف في القدس ، من المحتم أن تحترم الحقوق التاريخية للمقام الاسلامي التليد هناك وأن تبدى سلطات الدولة المحتلة احتراما لقدسية هذه الأماكن .

ويرحب وفدى بالبيانات التي أدلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي والممثل الدائم لاسرائيل بشأن سياسة اسرائيل المستمرة ، سياسة التسامح واحترام كل الأديان . اننا نثني على ذلك البيان بأن هذه السياسة سوف تستمر دون أن " تتأثر اطلاقا بمحاولات الاستفزاز " . واننا نشجب الأعمال الاستفزازية من أى طرف في هذه الحالة الصعبة . واننا نلاحظ أن سجل اسرائيل المتعلق باحترام التدابير القائمة فيما يتعلق بجبل الهيكل كان مرضيا بشكل عام واننا نشعر أن هذا كان يمكن أن يتجلى بطريقة مفيدة في مشروع القرار . ونحن واثقون بأن الأطراف جميعها سوف تحترم في المستقبل حقوق الآخرين وتتجنب الاستفزاز . ونتطلع الى الحكومة الاسرائيلية لمواصلة تحمل مسؤولياتها بموجب اتفاقية جنيف .

يعتبر نص مشروع القرار المطروح علينا ، في جوانب متعددة أشرت الى بعضها ، أقل من مثالي . ومع ذلك ، فانه يتمشى بشكل عام مع مواقف حكومتي التي وجهت الانتباه اليها لتوى . وبالتالي ، سوف يصوت وفدى لصالحه .

السيدة بيرن (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :
لقد توجه وفدى بطلب صباح اليوم الى أعضاء المجلس بتأجيل قصير لعملية التصويت على مشروع القرار الهام هذا . وقد اعتقدنا أن هذا التأجيل من شأنه أن يكون مفيدا في توضيح أو تحسين الحالة ، وكان من المستطاع الوفاء بهذا الطلب دون المساس بأى موقف مبدئي لأى وفد تجاه المسائل قيد النظر . ولسوء الطالع ، رفضت بعض الوفود الاستجابة لطلبنا .

ونأسف لأن اللياقة المعتادة للتأجيل ، التي اعتبرناها مفيدة ، لم يتم اظهارهـا فـي هذه الحالة .

أود أن أوضح أن حكومتي تشجب الأعمال الأخيرة من جانب بعض الأفراد ، بمـا فيهم أعضاء في الكنيست الاسرائيلي والآخرون الذين اشتركوا في الاضطرابات التي وقعـت في الحرم الشريف بالقدس . ان الأماكن المقدسة في القدس مقدسة بالفعل بالنسبة لعـدد من الشعوب والديانات ــ المسلمون واليهود والمسيحيـون . وتتجاوز أهميتها الاطـار السياسي . ونحن نتفهم المشاعر الدينية للمسلمين التي أثيرت الأحداث الأخيرة . وجميع المؤمنين عليهم التزام باحترام المشاعر الدينية للآخرين . وكان يمكن للولايات المتحـدة بالتأكيد أن تشارك في اصدار بيان بتوافق الآراء أو مشروع قرار يؤكد من جديد على الأهمية المعترف بها عالميا للأماكن المقدسة ، ويطالب بالاحترام والتسامح ، ويؤكد على أهميـة حماية وصيانة هذه الأماكن المقدسة وضمان الدخول غير المقيد للمنتمين الى كل الديانات الى هذه الأماكن . وقد اقترحنا هذا النهج البناء ونأسف بعمق لأن المجلس لم يتبـع هذا الطريق .

لا خيار أمام حكومتي الا التصويت ضد مشروع القرار غير السليم المقدم لهذا المجلس. ان المسؤولين الاسرائيليين والقادة الدينيين والعديد من المواطنين الاسرائيليين قـد أدانوا بسرعة الأحداث التي وقعت بوصفها أحداثا غير مسؤولة ولا مبرر لها وتتعارض مـع القانون اليهودي . وقد تحركت السلطات العسكرية الاسرائيلية بسرعة لتهدئة مظاهـرة نتجت عن هذه الاستفزازات المؤسفة . وللحكومة الاسرائيلية سجل ايجابي في عملية ضمـان امكانية الدخول الى جبل الهيكل وأمنه وطابعه المقدس . وقد أوضحت أن هذه السياسـة لم تتغير وسوف تنفذ على نحو صارم . وقد أكدت من جديد سلامة قرار الحكومة الاسرائيليـة ضد المصلين اليهود على جبل الهيكل . الا أن النص المطروح علينا اليوم يعطي الانطباع الواضح بأن حكومة اسرائيل ينبغي توجيه اللوم اليها بسبب الأعمال الاستفزازية من جانـب أفراد قلائل .

ومشروع القرار هذا يرمي أيضا الى استغلال هذه الاحداث كذريعة لتناول مسائل أوسع مثل المركز القانوني لمدينة القدس وادارة اسرائيل لهذه الأراضي بوصفها الدولة القائمة بالاحتلال . وقد اتخذ المجلس العديد من هذه القرارات المتعلقة بهذه المسائل الأوسع عندما تطلبت الظروف تناولها هنا ، وموقفنا تجاه هذه المسائل لم يتغير على الاطلاق . ومع ذلك لا نرى أى سبب يدفع بنا الى اعادة تكرار هذه التصريحات في مشروع القرار الذى يركز فقط ، لو اعتمد ، على الأحداث الأخيرة الواقعة على جبل الهيكل . وان القيام بذلك سيعني سوء استخدام هذه الهيئة لأسباب سياسية .

اسمحوا لى أن اضيف ، وذلك لتفادى أى سوء فهم ، أن موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه مركز القدس ، وانطباق اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي التى تحتلها اسرائيل ، بل وتجاه مسؤوليات اسرائيل بمقتضى تلك الاتفاقية لم يتغير على الاطلاق . ومع ذلك فان اعمال حفنة من الافراد لا يمثلون إلاّ أنفسهم ، والأسلوب السليم الذى تناولت به السلطات الاسرائيلية هذه الحالة ، كل ذلك لا يبرر على الاطلاق قرارا من هذا النوع . وببساطة ليس من الانصاف توجيه اللوم الى اسرائيل ، وتحديها للوفاء بالتزاماتها الدولية في أية حالة بينما من الواضح ان حكومة اسرائيل قد اوفت بهذه الالتزامات بالفعل في هذه الحالة البالغة الحساسية والمثيرة للمشاعر اذ ان ذلك يعني أن الانتقاد سيوجه الى اسرائيل بغض النظر عن حكمة تصرفاتها .

ان جبل الهيكل مركز لأسمى قيم البشرية ورمز للسلم . ومن الضرورى ان يعمل الأفراد من جميع الديانات في القدس وفي جميع انحاء العالم لحماية هذه القيم . هذا الهدف والهدف الأوسع نطاقا وهو هدف السلم ،لا يمكن خدمتهما بقرارات منحازة ليس من شأنها سوى زيادة حدة التوتر وعدم الثقة ، وكان ينبغي للمجلس - بعد عرض الحالة عليه - ان يوجه الدعوة الى جميع الناس الحسني النية من جميع الديانات لضم صفوفهم في تسامح واحترام متبادل لاحترام الأهمية الروحية الفريدة للأماكن المقدسة في مدينة القدس دون أى حقد أو انحياز . وبما أن المجلس قد اختار

مسارا مختلفا ستضطر الولايات المتحدة الى التصويت ضد مشروع القرار المطروح علينا .

السيد دى كيمولاريا ( فرنسا ) ( ترجمة شفوية عن الفرنسية ) : يصدر مجلس الأمن اليوم مقررا بشأن شكوى الدول العربية والمجتمع الاسلامي عقب الأحداث التي وقعت في الحرم الشريف في القدس ، أحد الاماكن المقدسة الرئيسية الثلاثة للدين الاسلامي . وفرنسا تتفهم مشاعر الدول الأعضاء في المؤتمر الاسلامي وجميع من ينتمون الى الديانات الرئيسية الثلاث الملتزمة بصيانة هذا التراث الروحي غير القابل للتجزئة .

ومع ذلك كان وفد بلادى يود أن تحترم المناقشة ، التي كرس لها المجلس جلسات طويلة اتسمت كثيرا بالتكرار الحقائق دون تشويهها وأن تضعها في منظورها الصحيح . وفي حقيقة الامر ، ووفقا للمعلومات التى حصلنا عليها من مكان وقوع الحادث بما في ذلك تلك التي حصلنا عليها من اعلى السلطات الدينية الاسلامية ، نلاحظ ان الأحداث موضع الشكاوى وكان مرجعها عدد محدود من الاشخاص كانوا يعملون ، فيما يبدو ، وفقا لمبادرتهم الخاصة بهم ، وأن الامر لم ينطو على ضحايا أو تدمير. ومع ذلك فانه من المؤسف أن بعض البرلمانيين الاسرائيليين كانوا من بين هؤلاء الاشخاص.

ووفقا لتصريحات وفدى في مناسبات عديدة ، خاصة اثناء اتخاذ القرارين ٤٧٦ ( ١٩٨٠ ) و٤٧٨ ( ١٩٨٠ ) ، تعترف فرنسا بالدور الهام بصفة خاصة والحساس للغاية لمسألة القدس بالنسبة لجميع الاطراف المعنية . ولا تقبل الحكومة الفرنسية بأى مبادرة من جانب واحد قد تؤدى الى تغيير مركز القدس . وينبغي لأى اتفاق بشأن المركز القانوني للمدينة أن يضمن حق الجميع في الدخول الى الاماكن المقدسة. وفي هذا الصدد لاحظنا مع الارتياح التصريحات التى ادلى بها رئيس وزراء اسرائيل بشأن هذه المسألة مؤخرا . ومن الضرورى أيضا حماية الطابع المقدس للاماكن الدينية . وما ينطبق على الحرم الشريف في القدس ينطبق أيضا على الحرم الابراهيمي في الخليل ولعلي أضيف أنه من الواضح تماما أن هذا ينطبق على جميع الاماكن المقدسة سواء أكانت اسلامية أو يهودية أو مسيحية .

ولهذا السبب سيصوت وفدى لصالح مشروع القرار المعروض على المجلس .

السيد ولكوت ( استراليا ) ( ترجمة شفوية عن الانكليزية ) : اسمحوا لي أن ابدأ بملاحظة شخصية ، هي أنني قمت بزيارة خاصة للقدس والاماكن المقدسة في عام ١٩٨٢ . وتلك الزيارة جعلتني أشعر بعمق بالأهمية الهائلة التي تكتسبها هذه المدينة المقدسة بالنسبة لملايين المسلمين واليهود والمسيحيين في العالم بأسره . هذه الافكار وضعها أمامنا ببلاغة كاملة رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، السفير ماسامبا ساري ،في هذه المناقشة في الأسبوع الماضي ولا أريد أن أعيد ما قال .

ولقد أصغيت بعناية الى كل البيانات التى أدلي بها حتى الآن في هذه المناقشة ، بما في ذلك بيان ممثل اسرائيل . وايا كانت حقائق الحوادث التي وقعت في جبل الهيكل في بداية هذا الشهر - والبعض منها لا يزال موضع شك - فليس هناك شك في أن ما حدث في المسجد الاقصى قد أثار مشاعر دينية عميقة وقلقا في العالم الاسلامي كله وركز الاهتمام مرة أخرى على الحساسيات السياسية المحيطة بالمركز القانوني للقدس . هذه القضية اذن قضية بالغة التعقيد والحساسية ولا بد للمجتمع الدولي أن يعالجها بمسؤولية كبيرة .

وفي هذا السياق أود ان أسجل تأييد الحكومة الاسترالية لكل القرارات السابقة التى اتخذها مجلس الأمن بشأن هذا الموضوع . وبصفة خاصة ،نشارك الرأى القائل بأن كل التدابير التشريعية والادارية التى اتخذتها اسرائيل ، والتى تغير أو تسعى في أن تغير ، طابع القدس ومركزها ينبغي اعتبارها باطلة ولاغية .

وترى استراليا أيضا ان اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ لا تزال تنطبق على كل الاراضي التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس الشرقية . ومسؤولية اسرائيل ، باعتبارها الدولة القائمة بالاحتلال ، وهي ضمان الاحترام الدقيق لأحكام هذه الاتفاقية في الأراضي المحتلة كلها .

وما من شك في ان من واجب اسرائيل ان تسمح للمصلين بممارسة شعائرهم الدينية بحرية وان تضمن معاملة الأماكن المقدسة بأكبر قدر من الاحترام . واسرائيل **باعتبارها الدولة القائمة بالاحتلال ، تتحمل مسؤولية الحفاظ على الطابع الثقافي والديني الفريد للمدينة** المقدسة . وان حكومة استراليا تعتقد ان اسرائيل تبذل الجهود لتحقيق هذه الغاية ، وانها قد أوفت الى حد كبير بالتزاماتها فيما يتعلق بالوصول الى الأماكن المقدسة . ومع ذلك ، وقعت مؤخرا احداث لا يمكن التغاضي عنها .

وفيما يتعلق بالمسألة الأوسع المتصلة بالمركز النهائي للقدس ، لا تزال استراليا تعتقد ان ذلك لا يمكن تحديده الا في اطار المفاوضات الرامية الى ايجاد تسوية سلمية وعادلة وشاملة للنزاع العربي - الاسرائيلي .

ولا تزال استراليا تعطي أولوية كبرى للتقدم نحو السلام في الشرق الأوسط . وقد سعينا ، خلال هذه المناقشة والمداولات المرتبطة بها ، الى العمل على الا يتم شيء يكون من شأنه ان يعرقل المبادرات الحالية في منطقة الشرق الأوسط .

ان حكومة استراليا يسعدها ان المقدمين لمشروع القرار قد وافقوا على ان يحذفوا من المشاريع السابقة اشارات متحيزة تعني في رأينا تواطؤ الحكومة الاسرائيلية في الاحداث التي وقعت في جبل الهيكل .

وسوف يصوت وفد استراليا لصالح مشروع القرار .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : اطرح الآن مشروع القرار للتصويت.

اجرى التصويت برفع الأيدي .

المؤيدون : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، استراليا ، الامارات العربية المتحدة ، بلغاريا ، ترينيداد وتوباغو ، الدانمرك ، الصين ، غانا ، فرنسا ، فنزويلا ، الكونغو ، مدغشقر ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية .

المعارضون : الولايات المتحدة الأمريكية .

الممتنعون : تايلند .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : نتيجة التصويت كما يلي : ١٣ صوتا مؤيدا مقابل صوت واحد وامتناع عضو واحد عن التصويت . لم يعتمد مشروع القرار بسبب التصويت السلبي لأحد أعضاء مجلس الأمن الدائمين .

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الادلاء ببيانات بعد التصويت .

السيد بيبريغ (الدانمرك) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان حكومة بلادي تقدر وتحترم تماما المشاعر العميقة التي تثار كلما نشأت مشاكل تتعلق بالأماكن المقدسة في القدس . ان القدس تحتل مكانة خاصة لدى المؤمنين من ديانات العالم الثلاث الكبرى ولدى جميع شعوب المنطقة . وبالتالي من الأهمية ابتغاء التسامح الديني والتعايش السلمي واحترام الحساسيات الدينية للآخرين .

وان الأحداث التي وقعت مؤخرا في أحد أقدس الأماكن الاسلامية ، وهو الحرم الشريف ، يجب بالتالي ان تثير القلق العميق ، والدانمرك تشجب شجبا عميقا الأعمال الاستفزازية التي قام بها أفراد فيما يتعلق بزيارة أعضاء الكنيست .

وفي رأينا ، يجب بذل جميع الجهود للحيلولة دون وقوع المزيد من أعمال الاستفزاز والعنف . ومن الضروري ان نحمي الطابع الفريد للقدس وان نحافظ عليه بحيث يستطيع معتنقو جميع الديانات ان يدخلوا المدينة دون قيد ، وان يسمح لهم بادارة أماكنهم المقدسة ، وان يسمح لهم بالعبادة هناك دون ازعاج .

وفي هذا الصدد ، اشير الى ان موقف حكومة بلادي الراسخ هو ان اتفاقية جنيف الرابعة ، المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ ، تنطبق على القدس وعلى بقية الأراضي التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ .

وتعترف الدانمرك اعترافا تاما بالأهمية الخاصة لمسألة القدس لدى جميع الأطراف المعنية ، كما هو معرب عنه في اعلان البندقية المؤرخ في ١٣ حزيران/يونيه ١٩٨٠ ، والصادر عن رؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء في الاتحاد الاوروبي . وان حكومة بلادي

تتمسك بالموقف المعبر عنه في ذلك الاعلان ، بأنه لن تقبل أية مبادرة فردية تهدف الى تغيير مركز القدس ، وان أى اتفاق بشأن القدس يجب ان يضمن حرية الوصول الى جميع الأماكن المقدسة .

ان مسألة القدس لا تزال احدى القضايا الأساسية في النزاع العربي ـ الاسرائيلي ، وينبغي ان تحل ضمن اطار تسوية شاملة في الشرق الأوسط .

ولئن كنا قد صوتنا لصالح مشروع القرار ، فان حكومة بلادى تأسف لعدم التمكن من التوصل الى توافق في الآراء حول مقرر في هذه المسألة . واننا نرى ان جميع الجهود يجب ان تبذل الآن لتجنب المزيد من التوتر في القدس ، وفي هذا السياق ، فاننا نحيط علما بالبيانات الأخيرة التي أدلى بها رئيس وزراء اسرائيل ووزير خارجيتها بأن الترتيبات الحالية المتصلة بجبل الهيكل لن تتغير .

السيد كاسمسرى (تايلند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد اتخذ وفد بلادى القرار الصعب بالامتناع عن التصويت على مشروع القرار المتصل بهذه المسألة المحددة ، وذلك أساسا لأننا كنا نفضل ان ننتظر حتي تزداد الحقائق وضوحا وتهدأ العواطف الجياشة . لقد كان قرارا صعبا أيضا لأن الدلائل الظرفية وواجبات اسرائيل بوصفها الدولة القائمة بالاحتلال قد عزت بعض المسؤولية الى سلطاتها . ويبقى ان نرى ، بعد الاحداث المذهلة ، الاجراءات التي سوف تتخذها هذه السلطات لتصحيح الموقف ومنع تكراره . ان امتناع وفد بلادى عن التصويت ينبغي ان يفسر بأنه يعبر عن موقف انتظر لنرى ، وعن تحد للسلطات الاسرائيلية بأن تفي بالتزامها المعلن بالتسامح الديني في الأراضي العربية المحتلة ، بما في ذلك القدس .

السيد الشعالي (الامارات العربية المتحدة) : في البداية أود ان اعتذر عن أخذ الكلمة في هذا الوقت المتأخر ، ولكن لابد لي من فعل ذلك . وقبل كل شيء أود ، وشهر كانون الثاني / يناير يوشك ان ينتهي ، ان أشكركم جزيل الشكر على رئاستكم الحكيمة وادارتكم الموضوعية التي تجلت بكل وضوح في أعمال المجلس أثناء هذا الشهر. كما أشكركم باسم وفد الامارات العربية المتحدة على الجهود التي بذلتموها أثناء مناقشة الموضوع المطروح على جدول أعمالنا اليوم .

قبل أقل من اسبوعين كان مندوب لبنان على هذه الطاولة يحث ويرجو ويطالب بأن يوافق مجلس الأمن على اتخاذ قرار يمنع تكرار الممارسات الاسرائيلية في جنوب لبنان . وقد تقدم لبنان في ذلك الوقت بمشروع قرار أقل ما يقال فيه أنه متواضع . وحذرنا من جانبنا من أن هذا المجلس يجب ان يوافق على مشروع القرار حتى لا يعطي اشارة خاطئة لاسرائيل . لكن مشروع القرار اللبناني سقط بسبب قيام الولايات المتحدة باستخدام حق الفيتو . ووقع ما حذر منه مندوب لبنان . فقد طالعتنا صحف البارحة وأخبارها بأن اسرائيل قامت بغارات جوية على مخيمات اللاجئين في مدينة صيدا بجنوب لبنان . لذلك فان الاشارة التي أرسلها هذا المجلس الى اسرائيل لم تكن خاطئة هذه المرة ، بل كانت واضحة .

وفي ٨ و ٩ و ١٤ كانون الثاني / يناير استخدمت اسرائيل نفس الاشارة لتنتهك حرمات المسلمين في الأماكن المقدسة . وهذا هو ما اضطرنا الى طلب عقد مجلس الأمن . الاشارة التي أرسلها هذا المجلس الى اسرائيل هي التي اضطرتنا الى ان نطلب عقد مجلس الأمن المرة تلو الأخرى . واذا كان البعض يعتقد ان استخدام الفيتو ، أو اساءة استخدام الفيتو ، سيمنع الدول المعتدى عليها من التقدم الى هذا المجلس أو من تقديم مشاريع قرارات اليه ، فاننا نقول ان هذا الاعتقاد خطأ . سنتقدم الى هذا المجلس المرة تلو الأخرى مادامت أرضنا وبلداننا تتعرض للاعتداء .

عندما طالبنا هذا المجلس بالانعقاد اتصلت بنا مجموعة من الوفود تطالبنا بالموضوعية وبالواقعية وبأن نأخذ الأمر مأخذ الجد . وقد حاولنا في هذا الصدد ان نكون

موضوعيين ، وتقدمنا ببعض الأفكار ، وأبدت بعض الوفود ملاحظاتها عليها ، وتقبلنا هذه الملاحظات . كما قدمنا ملاحظاتنا وتقبلت هذه الوفود ملاحظاتنا مشكورة .

ان مشروع القرار الذى تقدمنا به لا يعبر عن الحقيقة الا في أضيق صورها . ورغم هذا أردنا ان نبدى كامل التعاون وأن نسهل مهمة هذا المجلس حتى لا يقال اننا كنا السبب في عدم تحمل المجلس لمسؤولياته . لقد أكدنا هذا المرة تلو الأخرى . وأكدناه تماما من خلال مشروع القرار الذى قدمناه . فماذا كانت النتيجة ؟ النتيجة هي نفس النتيجة التي توقعناها . النتيجة ان المطلوب منا هو الا نتقدم الى المجلس وأن نتقدم اليه بمشروع قرار ندين فيه أنفسنا . كان المطلوب من لبنان في ذلك الوقت ان يدين فيه نفسه . قيل للبنان عندما تقدم بمشروع قراره : ان مشروع القرار لم يكن متوازنا ، بمعنى انه لم يساو المعتدى بالمعتدى عليه . ففي منطق بعض الدول يجب لوم المعتدى عليه وليس المعتدى .

هذا لم يكن وضعنا . نحن نطالب بحقوق أراضينا محتلة ، وشعبنا يتعرض للاضطهاد ، ومقدساتنا تتعرض للانتهاك . لقد أرسل هذا المجلس اشارة واضحة لاسرائيل بأنه سيغطي أى عمل عسكرى أو سياسي تقوم بارتكابه . وان أى مشروع قرار عربي ضد اسرائيل ، أو افريقي ضد جنوب افريقيا ، سيواجه بحق النقض أو باساءة استخدام حق النقض .

لذلك فانني لا أستبعد ان نتقدم اليكم مرة ثانية ، ربما خلال اسبوع أو اسبوعين أو شهر ، وهذه المرة قد يكون عدوانا اسرائيليا جديدا على مكان آخر . هذه هي نتيجة فشل هذا المجلس في تحمل مسؤولياته التي وضعها على عاتقه الميثاق .

ولذلك فان الدول الصغيرة والدول التي يعتدى عليها لن تلبي رغبة الذين يريدون منعها من عرض شكاواها . وسنتقدم كما قلت ، المرة تلو الأخرى ، حتى نمنع العدوان .

لا أريد ان أطيل ، ولكن قبل ان انتهي أود ان أشكر جميع الدول التي صوتت لصالح مشروع القرار . وانني أتفهم تماما موقف اولئك الذين اضطروا الى الامتناع . ولكننا بكل أسف لا نستطيع أن نتفهم موقف اولئك الذين اعترضوا عليه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينيـة) : أشكر ممثل الامارات العربيـة المتحدة على الكلمات الطيبة التي وجهها الي .

طلب ممثل منظمة التحرير الفلسطينيـة ان يسمح له بالادلاء ببيان ، واعطيـه الكلمـة .

السيد قدومي (منظمة التحرير الفلسطينية) : أشكركم سيدي الرئيس على اعطائي الكلمة . كما أود ان أشكركم على جهودكم الصابرة الدائبة في هذا المجلس . وأشكر حكومتكم وبلدكم الكريم على موقفه الصديق .

كما أتقدم بالشكر الى كل من صوت لصالح مشروع القرار ، واعتقد ان في ذلك شجاعة بارزة .

كنت أود ألا أتحدث في هذا المجلس، وأن امتنع عن الكلام لولا بعض العبارات التي سمعتها، ولولا ذلك القرار من الولايات المتحدة الامريكية بأن تصوت ضد مشروع القرار.

انني اؤكد للمجلس أنه لم يكن لدينا أى شك في أن الولايات المتحدة الامريكية ستصوت بلا. ستصوت ضد مشروع القرار هذا. وعندما أردنا أن نعرض القضية على مجلس الأمن، لم يكن لدينا أى وهم في أن الولايات المتحدة الامريكية التي تدعي أنها تحمي السلام والأمن في العالم، ستقف أيضا ضد أى مشروع قرار مهما كان مضمونه ولذلك أعتقد أنكم احسستم اننا تساهلنا في نصوص مشروع القرار ولم نناقش. قيل احذفوا هذه الكلمة، فقلنا احذفوها من مشروع القرار. قيل غيروا هذه الفقرة لعل البلد الفلاني في اوروبا أو الولايات المتحدة تخفف من قرارها، فقلنا غيروها. ولكن لم يكن لدينا شك في أن الولايات المتحدة سوف تصوت ضد مشروع القرار. ولذلك أدليت بتصريح مسبق قبل التصويت بأن الولايات المتحدة ستصوت ضد مشروع القرار.

كيف يمكن لمجلس الأمن الذى له - كما تقولون - صلاحيات حفظ السلام والأمن في العالم ان يقوم بوظيفته مادام هناك من يعطلها. انها دولة كبرى تدعي السلام والأمن والحفاظ على حقوق الانسان. هل تستطيعون أن تحلوا مشكلة في العالم... أرجو المعذرة لهذا الحديث. أشار الممثل البريطاني الى ان هذا ...

تكلم بالانكليزية

" حادث صغير "

واصل التكلم بالعربية

فاذا كان هذا ...

تكلم بالانكليزية

" حادثا صغيرا "

واصل التكلم بالعربية ...

. . . وأخذ منكم وقتا طويلا ،ثم جاء حق الاعتراض الامريكي العظيم ،فكيف تتوقعون أن بامكان هذا المجلس أن يحل مشكلة فلسطين ؟ . قالت الولايات المتحدة أنها على استعداد لأن تسهم في عملية السلام ،وجاء صاحب الجلالة الملك حسين يقول لنا ذلك وكنا نعتقد جازمين - نحن منظمة التحرير الفلسطينية - أن ذلك لن يكون ، وبدأت القصة قالوا : اتفاق مع الاردن ،قلنا : نعم فليكن اتفاق مع الاردن ،قالوا : وفد مشترك **قلنا " وفد مشترك "،قالوا بعد ذلك ، لكن لن يكون هناك أعضاء من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، قلنا لن يكون هناك أعضاء من اللجنة التنفيذية ، قالوا ليكونوا أعضاء من المجلس الوطني** قلنا ليكونوا أعضاء من المجلس الوطني ،قالوا فريق عمل قلنا لا ليس فريق عمل ، وانما وفدان متوازيان . عقد مؤتمر القمة قالوا بعد مؤتمر القمة ،ثم جاء الرد من الولايات المتحدة بعد أن ذهب السيد شولتز الى اسرائيل ليقول لا للقاء وفد فلسطيني اردني مشترك . كنا نعلم ذلك .

أمام شعوب العالم طريق واحد للخلاص من الظلم ومن الاضطهاد . هذه الشعوب تعرفه حق المعرفة . أنظروا الى منطق أمريكا ،بالأمس قام بعض الفلسطينيين بما أدعي بأنه ارهاب . فقالوا منظمة التحرير الفلسطينية مسؤولة عن عمل هؤلاء الفلسطينيين ،والآن نسمع من الولايات المتحدة ومن بعض الدول الأوروبية **أن هؤلاء** الاسرائيليين الذين **قاموا** بهذه الأعمال مسؤولون أنفسهم عن هذا العمل وليست اسرائيل . هل هذه هي القاعدة ؟ اذن طبقوها علينا ،لكن هذا منطق كما قال برانت تكلم بالانكليزية

" عجرفة القوة "

واصل التكلم بالعربية

نعم عجرفة القوة . وليسمح لي المجلس بأن أتساءل : أتصدقون أن الولايات المتحدة جادة في الحفاظ على السلام والأمن في منطقة الشرق الاوسط ،وهي لم تتعرض في خطاب الرئيس ريغان في ذكرى مرور أربعين عاما على **تأسيس الأمم المتحدة عندما أشارت - الى النزاعات الاقليمية - الى منطقة الشرق الأوسط ؟ . هل صحيح أن الولايات**

المتحدة تعترف بالفعل بحق تقرير المصير؟ . لقد قدم رئيسهم نيلسون ١٤ نقطة منذ عشرات السنوات. عندما قررت فرنسا وبريطانيا في عام ١٩١٩ الانتداب قررته على فلسطين وليس على اسرائيل . علينا نحن الفلسطينيين وليس على اسرائيل ، لم تكن هناك اسرائيل ، كان الانتداب على فلسطين بمنطق القوة طبعا ، وهو منطق الاستعمار في ذلك التاريخ . وقيل عدم المساس بحقوق المواطنة للشعب الذي يعيش في فلسطين ، والآن أسمع ممثلا لما يقال لها اسرائيل يدعي بأن القدس مدينته . ليس عجبا . . . لقد آوينا هؤلاء عندما جاءوا أيام هتلر مبعدين . نعم عندنا في فلسطين ، عندما كان الانتداب البريطاني فهذا السارق الذي آويناه سرق أرضنا فكيف لا يمس مقدساتنا . لا تظنوا أن المشكلة مشكلة مقدسات ، نحن نفهمها جيدا ، انه يدعي أن القدس عاصمة أبدية لاسرائيل فكيف نصدق انه لم يتصرف كما يريد في القدس ليزيل كل حارة المغاربة وليدخل الى هناك أعضاء الكنيست الذين يمثلون - كما يقولون - الاسرائيليين . أليس من حق شعب فلسطين - كأي شعب في العالم - أن تكون له أرض؟ أليس لنا موقع على الخريطة السياسية في الشرق الأوسط؟ عندما يتكلمون عن الفلسطينيين وعن الغارات الاسرائيلية التي تشن على الفلسطينيين ، يقول ممثل اسرائيل ، ولكن البلد العربي الفلاني ضرب الفلسطينيين والبلد العربي الفلاني ضرب الفلسطينيين ، والبلد العربي الفلاني ضرب الفلسطينيين اذن تضرب اسرائيل الفلسطينيين . اذن فالفلسطينيون ليس وطنهم بالفعل في الاردن ولا في سوريا ولا في لبنان مادام العرب قد ضربوهم ، وانما موطنهم في فلسطين التي احتلتها ما يقال لها اسرائيل . هذا هو الرد الحقيقي على ذلك .

أرجو المعذرة ، فقد تكلمت كثيرا ولكن هناك كلمة أخيرة . فلننظر الى التدخل في الولايات المتحدة ، الجاسوسية ، مسألة الجاسوسية الاسرائيلية في الولايات المتحدة ٣٥ مؤسسة صهيونية تصدر بيانا تطالب فيه بوقاحة هنا في الولايات المتحدة - ليست اسرائيل التي تطالب ، وانما هذه المؤسسات - باغلاق مكاتب منظمة التحرير في فرنسا وفي ايطاليا ، وفي اليونان . هذه الصهيونية ستشعل الحرب العالمية الثالثة . وانني

احذر من هذا ، يسائلون بكل وقاحة رئيس بيرو لماذا يقابل وفدا فلسطينيا . أصبحوا يتحكمون في العالم . والولايات المتحدة هي التي تتحمل المسؤولية أكثر فأكثر .

ختاما ، اذا كانت هناك كلمات غاضبة فاني استميح المجلس العذر .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية على كلماته الرقيقة التي وجهها الي .

ممثل اسرائيل طلب الكلمة . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والقاء كلمته .

السيد نيتانياهو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سأتوخى الايجاز الشديد لاني سبق أن قلت ما يجب أن أقوله عن جوهر هذه المناقشة . كما اني لن أرد على كل البيانات التي ادلي بها خارج نطاق المناقشة الحالية .

لكني استمعت في وقت مبكر من هذه الجلسة الى بيان الممثل الدائم للعراق لقد ادلى بتشويهات كثيرة لسجل هذا القرن في الشرق الاوسط تجبرني على انتقاء ما سأعقب عليه بكلمات موجزة .

هزني شيء واحد ، هو أن خلاصة كلمات الممثل الدائم للعراق الموجهة الينا كانت أمرا ودعوة بألا نعيش بالسيف . وهنا يمكن ان استشهد بأحد زعماء اسرائيل عندما قال ذات مرة " سأغفر لاعدائنا كل شيء - ماعدا شيئا واحدا - هو انهم يجبرون ابناءنا على تعلم الحرب " . وكل من عاش في بلدي يعرف الثمن الرهيب الذي يتعين علينا دفعه والتضحية برجال البحث والشعر والادب والعلم الذين اضطروا الى حمل السيف لكي نستطيع العيش في وطننا العريق .

ان الحقيقة هي أن هذا الأمر صدر عن ممثل نظام ساهم بمشاهد حية جدا في اعطاء الانطباع المعروف عن منطقتنا من العالم . وهذه المشاهد أتذكرها بوجه خاص : جمع يردد الاناشيد في وسط بغداد في انتظار النفس الاخير من ابرياء يشنقون وأذكر بصورة خاصة صيحات الفرح - نعم ، الفرح - عند شنق خمسة يهود ابرياء . وهذا النظام متورط للسنوات الخمس الماضية في أبشع حرب دموية منذ الحرب العالمية الثانية حرب بدأها هو ذاته . حرب أودت حتى الآن بحياة ما لا يقل عن مليون نسمة ، حرب أنطوت على قتل وتعذيب السجناء ، واستخدام الغازات السامة ، وقصف السفن .

أن يتلقى المرء محاضرة من نظام صدام حسين المتنور حول التسامح والديمقراطية وعدم العيش بالسيف لهو قمة الاسفاف، وهو ما اضطرني الى الادلاء ببضع كلمات في معرض الرد حتى في هذه الساعة المتأخرة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : لم يعد هناك متكلمون آخرون في قائمة المتكلمين. وبذلك، يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية للنظر في البند المدرج في جدول أعماله.

وبما أن هذه الجلسة قد تكون آخر جلسة رسمية لمجلس الامن خلال فترة رئاستي أود أن أشكر اعضاء المجلس على دعمهم لي وتعاونهم معي.

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٤٠